النار في المسجد الأقصى متخلفاً عقلياً، لكن سياسة هذه الحكومة هي التي حولت بعض الأشخاص الى متطرفين وغير متزنين. لأن اصدار عفو من رئيس أركان الجيش الاسرائيلي عن أشخاص أُدينوا بجريمة قتل مواطنين عرب، والامتناع عن محاكمة المستوطنين الذين أطلقوا النار على المواطنين العرب، وعدم اعتقال المجرمين الذين حاولوا اغتيال رؤساء بلديات في الضفة... جميع هذه الأمور خلقت أجواء أباحت سفك دماء العرب دون وازع» (**المصدر نفسه**).

وفي الاتجاه نفسه، قال أوري افنيري: «...من الطبيعي القول: إن الحكومة الاسرائيلية المتطرفة هي المسؤولة عن كل ما يدور في المناطق المحتلة من جرائم واعتداءات... أنها المسؤولة عن الدماء التي سالت في سنجل وبني نعيم والخليل ورام الله ونابلس والدهيشة وغيرها، وهي المسؤولة أيضاً عن الدماء التي سالت في ساحة المسجد الأقصى، لأن هذه الحكومة تعمل على دعم وتحريض المتطرفين اليهود، وتدفع بهم الى قتل المواطنين الأبرياء العزل والاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم.

«فمنذ احتلال اسرائيل للأراضي العربية عام ١٩٦٧، سقط مئات المواطنين العرب قتلى بنيران جنود الجيش الاسرائيلي، أو المستوطنين والمتطرفين اليهود، ولم تُقدم أي حكومة اسرائيلية أو أي محكمة، مدنية كانت أم عسكرية، على محاكمة القتلة، أو انزال العقاب الصارم بهم مما شجعهم على الاستمرار في جرائمهم واعتداءاتهم ضد العرب» (**هعولام هازيه**، ١٤/٤/١٩٨٢).

مناقشة الانتفاضة والسياسة الاسرائيلية

تميزت انتفاضة سكان المناطق المحتلة حتى الآن بعدة ميزات أبرزها:

ـ الاصرار الجماهيري العنيد على مواصلة الانتفاضة وتصعيدها، على الرغم من كافة الاجراءات القمعية الاسرائيلية، حتى يتم فرض التراجع على سلطات الاحتلال عن قراراتها بالعزل والاقالة، وايقاف كافة ممارساتها لفرض الادارة المدنية.

ـ شمولية الانتفاضة وامتدادها الى كافة القرى والمدن في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ حيث أن التحرك الجماهيري بات شاملاً وعاماً في كل المناطق، وبمشاركة واسعة من كافة القطاعات الوطنية.

ـ اقتران التحرك الجماهيري الشامل بتصاعد أعمال المقاومة الشعبية التي لم تعد تقتصر على أعمال فردية، بل أصبحت تتسم بالطابع الجماهيري الواسع؛ كما جرى في قرية طوباس؛ حيث قامت الجماهير بمهاجمة مركز الشرطة واحتلاله لعدة ساعات، بعد أن تم وضع الحواجز من الاطارات المشتعلة والحجارة على مداخل القرية، لعرقلة تقدم جنود الاحتلال.

وقد تحدث أوري أفنيري عن هذه الانتفاضة وأبعادها فقال: «...ما يجري في الضفة الغربية وقطاع غزة ليس موجة جديدة واضافية من المظاهرات والاضطرابات، أو أعمال خرق النظام العام واضرابات أو عقوبات. مثل هذه الأحداث وقعت في الماضي وقتل فيها بين الحين والآخر متظاهرون عرب نتيجة اطلاق النار. وفي ذلك الوقت أيضاً تم ابعاد عدد من الأشخاص، وتم نسف بيوت، ومنعت صحف من الصدور. كما أن ما يحدث ليس سياسة جديدة، أو هوى، أو نزوة عابرة لوزير من الوزراء، أو بروفيسور. إن ما يحدث الآن هو أمر مختلف تماماً عن ذلك. فقد أعلنت حرب شاملة في الضفة والقطاع، أعلنها اريئيل شارون نيابة عن حكومة اسرائيل وباسمها» (**المصدر نفسه**، ٣١/٣/١٩٨٢).

«...أعلن شارون هذه الحرب والعدو لم يكن م.ت.ف. وانما الشعب الفلسطيني. أهداف هذه الحرب هي كسر شوكة ومعارضة هذا الشعب لضم المناطق المحتلة الى اسرائيل، ولتوطين أعداد كبيرة من اليهود في هذه المناطق وتحويلها الى مناطق اسرائيلية. ولوزير الدفاع الحالي أهداف تختلف عن أهداف وزراء الدفاع السابقين، أهدافه تقضي بالقضاء على الروح الوطنية لدى الشعب الفلسطيني، هذه أهداف متطرفة، وقد اختار لتحقيقها أساليب متطرفة» (**المصدر نفسه**).

أما زئيف شيف، المعلق العسكري في صحيفة هآرتس، فقد قال: «... تتميز موجة العنف التي بدأت في ٢٠/٣/١٩٨٢، بعد تنحية رئيس بلدية البيرة بظاهرتين مرتبطتين ببعضهما البعض، الأولى جرأة المتظاهرين العرب. فعلى الرغم من العدد الكبير من القتلى والجرحى برصاص